بغلته قبل الكفار وكان العباس بن عبد المطلب اخذ بلجام بغلته
ارادة ان لا تسرع وابو سفيان بن الحارث آخذ بركابه الايمن وفي
رواية ان العباس اخذ بركابه الايمن وابو سفيان بن الحارث
بالايسر يكفانها ارادة ان لا تسرع وهو يقول انا النبي لا كذب
انا ابن عبد المطلب وفي معالم التنزيل وابو سفيان يقود به بغلته
فنزل فاستنصر وقال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
وهذا يدل على كمال شجاعته وتمام رسالته وفي هذا اليوم الشديد
اختار ركوب التي ليس لها كرة ولا فر كما يكون للفرس ومع ذلك
توجه وحده نحو العدو ولم يخف صفته ولا نسبه وما هذا كله
الا لوثوقه بالله وتوكله عليه وجعل صلى الله عليه وسلم يقول
للعباس ناد يا معشر الانصار يا اصحاب السمرة يعني الشجرة التي
بايعوا تحتها بيعة الرضوان يوم الحديبية ان لا يفروا يا اصحاب
سورة البقرة فجعل العباس ينادي تارة يا اصحاب السمرة وتارة
يا اصحاب سورة البقرة وكان العباس رجلا صيتا وفي الكشاف
قال عليه السلام للعباس بن عبد المطلب لما انهزم الناس يوم
حنين اصرخ بالناس وكان العباس اجهر الناس صوتا روي ان غارة
اتتهم فصرخ العباس يا صباحاه فاسقطت الحوامل لشدة صوته
وزعمت رواة انه كان يزجر السباع عن الغنم فيفتق مرارة
السبع في جوفه ولما سمع المسلمون نداء العباس اقبلوا كانهم
الابل اذا حنت على اولادها وفي رواية مسلم قال العباس فوالله
كان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها
يقولون يا لبيك يا لبيك او لبيك لبيك وفي رواية عطفة
النحل على يعسوبها فتراجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ان
الرجل اذا لم يطاوعه بعيره على الرجوع انحدر عنه وارسله ورجع بنفسه
وفي الكشاف فيذهب الرجل ليثني بعيره فلا يقدر على ذلك فياخذ

درعه

درعه فيقذفها على عنقه ويأخذ سيفه وترسه ويقتحم عن بعيره
ويخلي سبيله فيؤم الصوت حتى ينتهي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم انتهى فثاب اليه من انهزم من المسلمين حتى اذا اجتمع عنده
منهم مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا فاشرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم على بغلته في ركابه فنظر الى مجتلد القوم وقتالهم
كالمتطاول عليها فقال الآن حمي الوطيس وهو التنور يخبز فيه
يضرب مثلا لشدة الحرب التي يشبه حرها حره وهذا من افصح الكلام
الذي لم يسمع قبل النبي صلى الله عليه وسلم قال جابر بن عبد الله
في حديثه اجتلد الناس فوالله ما رجعت راجعة من هزيمتهم
حتى وجدوا الاسارى مكتفين عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي سفيان
بن الحارث وكان حسن اسلامه وممن صبر يومئذ معه وهو
اخذ بثفر بغلته فقال من هذا قال انا ابن عمك يا رسول الله
وقال شيبة بن عثمان بن ابي طلحة اخو بني عبد الدار وكان
ابوه قتل يوم احد قلت اليوم ادرك ثاري اليوم اقتل محمدا
فادرت برسول الله صلى الله عليه وسلم لاقتله فاقبل شيء حتى
تغشى فؤادي فلم اطق ذلك وعلمت انه ممنوع منه وفي سيرة
ابن هشام ممنوع مني وذكر ابن ابي خيثمة حديث شيبة هذا قال
لما رايت النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين اعرى ذكرت
ابي وعمي قتلهما حمزة قلت اليوم ادرك ثاري من محمد فجئته
عن يمينه فاذا انا بالعباس قائما عليه درع بيضاء قلت عمه
لن يخذله فجئته من خلفه عن يساره فاذا انا بابي سفيان بن
الحارث قلت ابن عمه لن يخذله فجئته من خلفه فدنوت ودنوت
حتى لم يبق الا ان اسوره سورة بالسيف رفع الي شواظ من نار
كانه البرق فنكصت على عقبي القهقرى فالتفت رسول الله

Copyright © King Saud University